ملامح عامة للأدب الإسلامي

عند العلامة محمد الرابع الحسني الندوي

د . عبد الوحيد شيخ المدني *

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فإن الأدب تهذيب للنفوس ، وهو كلام معبر عن شعور صاحبه نحو حياته وحياة غيره ، ولا يؤدي هذا الكلام دوره الأدبي إلا إذا استجاب له وجدان سامعه أو قارئه ، وإلا كان ذلك الكلام لغواً وفلسفةً ، وليس أدباً . وكذلك فإن الأدب تعبير عن الحياة ، لذلك نجد أن الأدباء الذين تأثروا بحياة الغرب فإنهم يمثلون أفكارهم وقيمهم ، ولا يمثلون قيم الإسلام إلا نادراً ، فأدبهم يدور حول إنسان مبهم مجهول ، وأوهام وأسرار بتعبيرات ومصطلحات متطرفة ، بينما الأدب الإسلامي تعبير مخلص للحياة ، وتصوير صادق للآمال والآلام للأمة ، فهو يؤدي دوره المطلوب في خدمة الأمة بتوجيهها إلى الغايات والأهداف .

فقد أنجبت الهند عدداً كبيراً من العلماء البارزين على مرّ العصور ، ولم تكن شهرتهم قاصرة على الهند ، وإنما ذاع صيتهم في الآفاق واتجه إليهم الوفود من العالم كله واستفاد منهم الطلاب من الهند وخارجها . ومن محاسن الهند أنها قدّمت علماء كباراً في مختلف العلوم والفنون من العلوم الشرعية وغيرها واستفاد من مصنفاتهم العرب والعجم قديماً وحديثاً ، وأثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة حظيت بالقبول عند العلماء ، ويأتي اسم العلامة محمد الرابع الحسني الندوي – رحمه الله – في طليعة هذه النخبة من العلماء الأفذاذ علماً وتواضعاً ، ويمتاز بالنجابة والإخلاص والصدق والأمانة مع اتصافه بالأخلاق الفاضلة وتضلعه من العلوم الشرعية واطلاعه الواسع على الأوضاع الراهنة التي تمر بها الأمة الإسلامية في هذا العصر بالإضافة إلى اهتمامه بقضايا الأمة والسعي

* كشمير ، الهند .

Scanned with CamScanner